

جغرافية السكان

ومراكز العمران بوادي فاطمة

(المملكة العربية السعودية)

الدكتور أحمد على اسماعيل (*)

يعتبر وادي فاطمة أحد الأودية القصيرة في القطاع الغربي بالمملكة العربية السعودية وينبع من سفوح جبال الحجاز الغربية ويتجه صوب البحر الأحمر . وترجع أهميته الى أنه يعتبر المصدر الرئيسي للمياه والمنتجات الزراعية اللازمة لمنطقة اقليم مكة ، الا أنه من ناحية أخرى يعتبر مثالا للمنطقة الريفية المهددة بالانفجار الحضري في المدن الكبرى المجاورة .

فقد تناقصت كمية المياه المخصصة للري نتيجة زيادة المخصص منها لمياه الشرب في المدن الكبرى . وبالتالي تناقصت المساحة المزروعة الى جانب هجرة الأيدي العاملة الزراعية الى المدن بحثا عن المدينة .

ويضم وادي فاطمة ١٩٪ من سكان اقليم مكة و ٥٠٪ من سكان المملكة ، ويضم في داخله أنماط السكان المختلفة من حضر وريف وبدو .

وترتفع نسبة البدو بين سكان الوادي مقارنة باقليم مكة وبالمملكة ككل . حيث يمثلون ٣١٣٪ من سكان الوادي .

(*) استاذ الجغرافيا بجامعة القاهرة .

أما سكان المدن الصغيرة فيمثلون ٤١٧٪ من السكان • فى حين يسهم سكان الريف بـ ٣٧٪ من مجموع السكان ، وفى نفس الوقت يبلغ متوسط عدد سكان القرية ١٢٢ فرد فقط •

وتلعب الهجرة دورا هاما فى تكوين السكان وحركتهم ويتجه معظم المهاجرون من الاقليم الى المدن الكبرى القريبة (مكة ، جدة) حيث تتوفر عدد من الوظائف التجارية والخدمات •

وهناك مظهر آخر للهجرة يتمثل فى الهجرة الخارجية الى المنطقة حيث العمالة اليمينية القادمة للعمل فى الزراعة الا أنها بدأت تقل فى نسبتها عن ذى قبل نظرا لتناقص الرقعة الزراعية فى الوادى •

والحجم الكبير للأسرة هو السمة الرئيسية فى تكوين السكان كما هو الحال فى كل البلاد النامية فمتوسط عدد أفراد الأسرة فى الوادى هو ٤٦٧ فرد •

وبالنسبة لمراكز العمران فيتحكم فى توزيعها عاملا التضاريس والصرف •

— يتحدد موقع مراكز العمران بالارتفاع الذى لا تصل اليه الفيضانات العالية • هذا الى جانب اقامة جسور وموانع صناعية لحماية مراكز العمران والمزارع • أما فى منطقة أعلى الوادى فمواقع مراكز العمران هى منطقة التقاء الروافد بالوادى الرئيسى •

ويبلغ عدد مراكز الاستقرار ١٠٨ فى كل الوادى •
والنمط الرئيسى فى معظم قرى الوادى هو النمط المركزى ، ومتوسط الاتساع هو ٥٤ كم •

ويضم الواد عدة أنماط من المساكن هي :

١ - الصندوق والشانتي :

والصندوق هي خيمة بدوية مربعة الشكل بها باب وشبابيك صغيرة ،
أما الشانتي فهي خيمة بدوية عادية .

٢ - الأكواخ ويطلق عليها اسم « اوشاه » وتبنى من مواد نباتية وتشبه
الأكواخ الأفريقية في المناطق المدارية وهي مخروطية الشكل ذات
دعامات خشبية سميكة لرفع الحوائط وبها فتحة للدخول ولا توجد
بها شبابيك ودائما ما يسكنها المهاجرين اليمنيين .

٣ - البيوت المبنية من الطمي الجاف .

وهي تظهر في جميع قرى الوادي على حد سواء وعيبيها أنها ليست
قوية ومهددة بالفيضانات ، فهي مناسبة فقط في المناطق المرتفعة
الغير معرضة للفيضان .

٤ - البيوت المبنية بالحجارة والأسمنت :

هذا النوع لم يكن موجود قبل عام ١٩٥٠ ويوجد في المدن الصغيرة
التي تمثل المناطق الحضرية في الوادي . وهذا النوع يعتبر أقل
الأنواع مناسبة من الناحية المناخية .
